الباب الأول

التطوع الصحي

ماهيته، أهميته، فضله، ونبذة تاريخية عنه

الفصل الأول:

ماهية التطوع الصحي ومجالاته

في أثناء عملية البحث والدراسة لم نتمكن من إيجاد تعريف شامل للتطوع الصحي في الكتب والدوريات العلمية، وكانت هذه واحدة من الصعوبات التي تمت مواجهتها خلال تأليف هذا الكتاب، لذلك إرتأينا إلقاء الضوء على مصطلحات (التطوع) و(العمل التطوعي) بداية، لنتمكن من وضع التعريف الشامل لمصطلح التطوع الصحي.

◈ تعريف التطوع والعمل التطوعي:

التطوّع لغة: تَفَعُّلٌ من الطاعة، أي بذل ومنح دون مقابل، بنفس طيبةٍ، ورحابة صدرٍ، وفي القرآن ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال ابن الأثير: أصل المطوع المتطوع، أدغمت التاء في الطاء، وهو الذي يفعل الشيء تبرعًا من نفسه.

أما تعريفه اصطلاحًا: فهناك العديد من التعاريف المتقاربة فيما بينها، من أهمها:

«الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه، بدافع منه، للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة، التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية».

«الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه، أو من أجل جماعات معينة بلا مقابل، وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة، إرضاء لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة، تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع».

والعمل التطوعي في برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين هو عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة. ويمكن أن يؤدي العمل التطوعي بشكل فردي أو عن طريق مؤسسات وجمعيات حكومية أو غير حكومية، تسمى جمعيات خيرية، وقد وضعت لها في العديد من دول العالم أنظمة وقوانين تنظم عملها وعلاقتها بالدولة ومؤسساتها.

◈ تعريف التطوع الصحي من وجهة نظر الكاتب:

التطوع الصحي هو أحد مجالات التطوع المختلفة، التي تسهم في مساعدة المجتمع، ويشمل تقديم رعاية صحية من خلال أنشطة مختلفة: كتقديم الدعم والمساعدة للمرضى وعائلاتهم؛ لتخفيف معاناتهم، وتقديم النصح والإرشاد؛ لتثقيف المجتمع في الوقاية من الأمراض والأوبئة، وقد تبنت هذه الدراسة التعريف الشامل للعمل التطوعي الصحي كالآتي: «هو جانب مهم وحيوي للعمل التطوعي الذي يعنى بالجوانب الصحية المقدمة للمجتمع والمرضى على حدٍّ سواء، مما يعزز كفاءتها، ويفعله المتطوع دون انتظار أجر مادي، وإنما يتمثل بواجب الشعور بالعطاء والإيثار، وهو يتضمن جهودًا إنسانية بصورة فردية أو جماعية».

ومجالات التطوع الصحي عديدة، يمكن تلخيصها في الجوانب التالية: نشر الثقافة الصحية والتوعية بالأمراض وطرق الوقاية منها، توجيه السلوك الصحي العام، تنمية الموارد الخاصة بالمجال الصحي، سواء المالية أو العينية، الجهود الإدارية والتنظيمية للعمل الصحي، الرعاية الصحية، الدعم بالوجاهة الاجتماعية. والمتطوعون في المجال الصحي يمكن أن يسهموا بأموالهم: (كالتبرعات والصدقات للجمعيات الخيرية الصحية، والمشاركة في الدعم المالي لبناء المستشفيات وتوفير العلاج وغيرها)، أو بجهودهم (كالعمل في الجمعيات الخيرية الصحية والقيام بالدعاية لأعمالها، والمساهمة في تنفيذ المشروعات الخيرية الصحية، مثل إقامة وتنظيم الأيام الصحية، رعاية المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة، المساهمة في مكافحة الأوبئة، المساهمة في عمل الإسعافات الأولية ، عمل العمليات الجراحية والكشف على المرضى في المستشفيات الخاصة، دون مقابل أو بمقابل رمزي)، أو بفكرهم (بتقديم الخدمات العلمية من رأي أو استشارة أو بحث علمي صحي أو المساهمة في عمل الإحصاءات التي تتعلق بالتطوع الصحي)، أو بالجاه عن طريق الشفاعات والعلاقات والقيادة الرمزية.